مناسبات شهر رجب الأصبّ

إعداد: «شعائر»

شهر رجب هو شهر الله الكبير وهو من الأشهر الحرم، وشهر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، سُمّي بالأصبّ لأنّ رحمة الله سبحانه تُصَبُّ في هذا الشهر على أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم صبّاً، وهو شهر الاستغفار، ويستحبّ صيامه، ومن لم يستطع فليصم أوّل يوم منه وأوسطه وآخره.

تتضمن كلٌّ من الفقرات الآتية تعريفاً بأهمّ مناسبات شهر رجب الحرام.

اليوم السابع والعشرون: المبعث النبويّ الشريف

من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام الواردة في (نهج البلاغة) حول بعثة رسول الله صلّى الله عليه وآله، والحكمة منها، قوله صلوات الله عليه:

«..**إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً، رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَإِتْمَامِ نُبُوَّتِهِ، مَأْخُوذاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقُهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيماً مِيلَادُهُ، وَأَهْلُ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ وَطَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّهٍ لِلهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ، ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَه لِمُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وَسَلَّمَ، لِقَاءَهُ، وَرَضِيَ لَه مَا عِنْدَه وَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا، وَرَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبَلْوَى، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيماً، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلَا عَلَمٍ قَائِمٍ..**».

[انظر: باب «مراقبات» من هذا العدد]

اليوم الثالث عشر: ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

* في مثل هذا اليوم كان مولد أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جوف الكعبة بعد عام الفيل بثلاثين سنة، أي قبل البعثة النبوية بعشرة أعوام.

* عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، أنّه قال: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيا حَياتِي، وَيَموتَ مَماتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَها رَبِّي، فَلْيُوالِ عَلِيّاً مِنْ بَعْدِي، وَلْيُوالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِ بِالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِي..**».

(أمالي الشيخ الطوسي)

* عن الإمام الباقر عليه السلام، أنّه قال: «**إِنّ الرَّوْحَ، وَالرَّاحَةَ، وَالفُلْجَ** [أي الظَّفَرَ والفَوْزَ]، **وَالعَوْنَ، وَالنَّجاحَ، وَالبَرَكَةَ، وَالكَرامَةَ، وَالمَغْفِرَةَ، وَالمُعافاةَ، وَاليُسْرَ، وَالبُشْرَى، وَالرِّضْوانَ، وَالقُرْبَ، وَالنَّصْرَ، وَالتَّمَكُّنَ، وَالرَّجاءَ، وَالمَحَبَّةَ مِنَ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، لِمَنْ تَوَلَّى عَلِيّاً، وَائْتَمَّ بِهِ، وَبَرِئَ مِنْ عَدُوِّهِ، وَسَلَّمَ لِفَضْلِهِ وَلِلأَوْصِياءِ مِنْ بَعْدِهِ..**». [انظر: باب «وقال الرسول» من هذا العدد]

(الكافي، الكليني)

اليوم الأوّل: ولادة الإمام الباقر عليه السلام

* عن أبي بصير قال: «كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله قاعداً حدثان ما مات عليّ بن الحسين عليهما السلام، إذ دخل المنصور (الدوانيقي) وداود بن سليمان قبل أن أفضى الملك إلى وُلد العبّاس، وما قعد إلّا داود إلى الباقر عليه السلام.

فقال (الإمام عليه السلام): **ما مَنَعَ الدَّوانيقيّ أَنْ يَأْتِيَ؟** قال (داود): فيه جفاة.

قال الباقر: **لا تَذْهَبُ الأَيّامُ حَتّى يَلِيَ أَمْرَ هَذا الخَلْقِ؛ فَيَطَأُ أَعْناقَ الرِّجالِ، وَيَمْلُكُ شَرْقَها وَغَرْبَها وَيَطولُ عُمُرُهُ فيها حَتّى يَجْمَعَ مِنْ كُنوزِ الأَمْوالِ ما لم يَجْتَمِعْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ.**

فقام داود وأخبر الدوانيقيّ بذلك، فأقبل إليه الدوانيقيّ، وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلّا إجلالك! فما الذي أخبرني به داود؟ قال: **هُوَ كائِنٌ.**

قال: وملكُنا قبل مُلكِكم؟ قال: **نَعَمْ.** قال: ويملك بعدي أحدٌ من ولدي؟ قال: **نَعَمْ.**

قال: فمدّة بني أُميّة أكثر أم مدّتنا؟ قال: **مُدَّتُكُمْ أَطْوَلُ، وَلْيَتَلَقَّفَنَّ هَذا المُلْكَ صِبْيانُكُمْ وَيَلْعَبونَ بِهِ كَما يَلْعَبونَ بِالكُرَةِ، هَذا ما عَهِدَهُ إِلَيَّ أَبي.**

فلمّا ملَك الدوانيقيّ تعجّب من قول الباقر عليه السلام». [انظر: باب وصايا من هذا العدد]

(الإربلي، كشف الغمّة)

اليوم الخامس والعشرون: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

في مثل هذا اليوم من سنة ١٨٣ للهجرة، استُشهد الإمام الكاظم عليه السلام، من بعد سنين طويلة قضاها مُغيّباً في سجون الطاغية العبّاسي هارون. فقد حُبس الإمام عليه السلام في البصرة عند عيسى بن جعفر لمدّة سنة، ومن ثمّ نقل إلى بغداد فحُبس عند الفضل بن الربيع مدّة طويلة، ومن ثمّ نقل إلى سجن الفضل بن يحيى البرمكي، ومنه إلى سجن السنديّ بن شاهك الملعون بأمر من هارون العبّاسي فقدّم له طعاماً مسموماً، فلقيَ، عليه السلام، ربّه شهيداً مظلوماً. [انظر: الملف من هذا العدد]

اليوم العاشر: ولادة الإمام الجواد عليه السلام

* «عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعتُ أبا جعفر محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: **الإمامُ بَعْدِي ابْني عَلِيٌّ، أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطاعَتُهُ طاعَتي، وَالإمامُ بَعْدَهُ ابْنُهُ الحَسَنُ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبيهِ، وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبيهِ، وَطاعَتُهُ طاعَةُ أَبيهِ.**

ثمّ سكت فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: **إِنَّ مِنْ بَعْدِ الحَسَنِ ابْنَهُ القائِمَ بِالحَقِّ الْمُنْتَظَرَ.**

فقلت له: يا ابن رسول الله، ولِمَ سمِّي القائم؟ قال: **لِأَنَّهُ يَقومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتِدادِ أَكْثَرِ القائِلينَ بِإِمامَتِهِ.**

فقلت له: ولِمَ سمِّي المنتظر؟ قال: **لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيّامُها، وَيَطولُ أَمَدُها، فَيَنْتَظِرُ خُروجَهُ الْمُخْلِصونَ، وَيُنْكِرُهُ الْمُرتابونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِهِ الجاحِدونَ، وَيَكْذِبُ فيها الوَقّاتونَ، وَيَهْلِكُ فيها الْمُسْتَعْجِلونَ، وَيَنْجو فيها الْمُسْلِمونَ**». [انظر: باب «وصايا» من هذا العدد]

(الخزّاز القمّي، كفاية الأثر)

اليوم الثاني: ولادة الإمام الهادي عليه السلام

* في اليوم الثاني من رجب سنة ٢١٤ للهجرة وُلد الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام، وقيل غير ذلك. ولكن ورد ما يؤيّد مولده في شهر رجب وهو الدعاء المعروف الذي من ضمن فقراته «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ؛ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ**». وموضعُ ولادته عليه السلام كان بالقرب من المدينة في منطقة تعرف بـ(صريا)، وكنيته، عليه السلام، أبو الحسن.

* بعد شهادة الإمام الجواد عليه السلام، أحضر عمر بن الفرج الرّخجي، وكان والياً على المدينة من قِبل المتوكّل العبّاسي، جماعةً من أهل المدينة، والمخالفين والمعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لهم: ابغوا لي رجلاً من أهل الأدب والقرآن والعلم، لا يُوالي أهل هذا البيت، لأضمّه إلى عليّ بن محمّد (الهادي عليه السلام)، وأُوكّله بتعليمه، وأتقدّم إليه بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه.

فسمّوا له رجلاً من أهل الأدب يكنّى أبا عبد الله، ويعرف بالجُنيديّ، متقدّماً عند أهل المدينة في الأدب والفهم، ظاهرَ الغضب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام، فأحضره عمر بن الفرج، وأسنى له الجاري من مال السلطان، وتقدّم إليه بما أراد، وعرّفه أنّ السلطان أمرَه باختيار مثله وتوكيله بهذا الغلام.

قال الراوي: فكان الجُنيديّ يلزم أبا الحسن الهادي في القصر بـ(صريا)، فإذا كان الليل أغلق الباب وأقفله وأخذ المفاتيح إليه. فمكث على هذا مدّة، وانقطعت الشيعةُ عنه، وعن الاستماع منه، والقراءة عليه. ثمّ إنّي لقيتُه في يوم جمعة، فسلّمتُ عليه وقلت له: ما قال هذا الغلام الهاشميّ الذي تؤدّبه؟!

فقال - مُنكِراً عليَّ: تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشميّ؟! أُنشدك الله هل تعلمُ بالمدينة أعلمَ منّي؟ قلت: لا!

قال: فإنّي والله! أذكر له الحزبَ من الأدب، أظنّ أنّي قد بالغتُ فيه، فيُملي عليّ باباً فيه أستفيده منه، ويظنّ الناس أنّي أُعلّمه، وأنا والله أتعلّم منه..».

(موسوعة الإمام الهادي عليه السلام، مؤسسة وليّ العصر)

اليوم الثالث: شهادة الإمام الهادي عليه السلام

في مثل هذا اليوم من سنة ٢٥٤ للهجرة، كانت شهادة الإمام عليّ بن محمّد الهادي «صاحب العسكر عليه السلام». تولّى الإمامة سنة ٢٢٠ للهجرة بعد شهادة أبيه الإمام محمّد الجواد عليه

السلام، وقد كان له من العمر ثمان سنين. قتله المتوكّل العبّاسيّ، عليه اللعنة، بسمٍّ دسّه إليه وله عليه السلام من العمر يومئذ أربعون عاماً.

اليوم الخامس عشر: وفاة السيّدة زينب عليها السلام

في الخامس عشر من شهر رجب سنة ٦٢ للهجرة توفّيت العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، وفضلها أكبر من أن يحاط بهذه الأسطر. تزوّجت سلام الله عليها من ابن عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. أشهر ألقابها سلام الله عليها «**عقيلةُ الهاشميّين**»، و«**أمّ المصائب**»، وذلك لكثرة المصائب التي ألمّت بها. فقد شاهدت بأمّ عينها وفاة جدّها النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله، وكذلك عايشت تلك اللحظات العصيبة التي مرّت على أمّها الزهراء عليها السلام، وكذلك عايشت ساعات شهادة والدها أمير المؤمنين ومحنة أخيها الحسن عليهما السلام، وتحمّلت ما تحملته في كربلاء، فسلام الله عليها حيّة وشهيدة.

اليوم الرابع والعشرون: فتح خيبر

* في هذا اليوم من السنة السابعة للهجرة فُتحت خيبر على يد الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفيه قتل الإمام عليه السلام «مرحباً» اليهودي، وقلع باب خيبر وتترّس به في هجومه نحو الحصن، ومن ثمّ وضعه فوق الخندق وعبر عليه جنود المسلمين.

* قال الفخر الرازي في (تفسيره): «.. نرى أنّ كلّ من كان أكثر علماً بأحوال عالم الغيب كان أقوى قلباً وأقلّ ضعفاً، ولهذا قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: **وَاللهِ ما قَلَعْتُ بابَ خَيْبَرَ بِقُوَّةٍ جِسْمانِيَّةٍ وَلَكِنْ بِقُوَّةٍ رَبّانِيَّةٍ**. وذلك لأنّ علياً [عليه السلام] في ذلك الوقت انقطع نظرُه عن عالم الأجساد. وأشرقت الملائكة بأنوار عالم الكبرياء، فتقوّى روحه وتشبّه بجواهر الأرواح الملكية وتلألأت فيه أضواء عالم القدس والعظمة، فلا جرَم حصل له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره..».

أبرز مناسبات شهر رجب

١ رجب/ ٥٧ للهجرة

ولادة الإمام محمّد بن عليّ الباقر

١٣ رجب/ ١٠ قبل البعثة

ولادة الإمام عليّ عليه السلام في جوف الكعبة المعظّمة

٢ رجب/ ٢١٤ للهجرة

ولادة الإمام عليّ الهادي عليه السلام في صريا

١٥ رجب/ ٦٢ للهجرة

وفاة السيدة زينب عليها السلام في الشام

٢٧ رجب/ السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة

المبعث النبويّ الشريف

٣ رجب/ ٢٥٤ للهجرة

شهادة الإمام الهادي عليه السلام في سامرّاء

٢٤ رجب/ سبعة للهجرة

فتح حصن خيبر على يد أمير المؤمنين عليه السلام

١٠ رجب/ ١٩٥ للهجرة

ولادة الإمام الجواد عليه السلام في المدينة المنوّرة

٢٥ رجب/ ١٨٣ للهجرة

شهادة الإمام الكاظم عليه السلام في بغداد